(أوصى) أمير المؤمنين علي عليه السلام ابنه الحسن يا بني إذا نزل بك كلب الزمان أو قحط الدهر فعليك بذوي الأصول الثابتة والفروع النابتة من أهل الإيثار والشفقة والرحمة فإنهم أقضى للحاجات وأمضى لدفع الملمات وإياك وذوي الأكف اليابسة والوجوه العابسة الذين إذا أعطوا منوا وإن منعوا ضنوا (وقال) معاذ بن جبل واعلم أن الخلق الحسن أفضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والإنسان مستور بخلقه مشهور بخلقه ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى خص نبيه عليه الصلاة والسلام بما خصه به من الفضائل ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله مثل ما أثنى عليه بخلقه . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قال لا تخاصِم ولا تُخاصَم من شدة معرفته

* بالله تعالى . عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بحسن الخلق وبَسْطِ الوجه

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري . وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب يا معشر الظلمة لا تجالسوا أهل الذكر فإنهم إذا ذكروني ذكرتهم برحمتي وإذا ذكرتموني ذكرتكم بلعنتي . وقال معاوية رضي الله عنه إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على الانتقام وإن أنقص الناس عقلا من ظلم من دونه . وقال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حكيم يقول ما هبت شيئا قط هيبتي رجلا ظلمته وأنا أعلم لا ناصر له إلا الله فيقول لي حسبك الله الله بيني وبينك

واختار العلماء أربع كلمات من أربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الإنجيل من اعتزل نجا ومن القرآن العظيم وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

وقال عبد الملك بن مروان من قرّب السفلة وأدناهم وباعد ذوي العقول

وأقصاهم استحق الخذلان

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما إن الله إذا أحب عبدا حبّبه إلى خلقه فاعتبر منزلتك من الله

وفي الإنجيل أفلح أهل الرحمة لأنهم سيُرحمون

وقال ابن عباس رضي الله عنه ثلاثة من عاداهم عادت عزته ذلة السلطان والولد والغريم

* وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وأمرت بمداراة الناس كما أمرت بأداء الفرائض

(الحسن) الناس ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فأما الرجل فذو الرأي والمشورة وأما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا رأي له ولا يشاور

(لا تفرحن بسقطة عدو ليم فإنك لا تدري متى يحدث بك من الزمان .

(قال الله تعالى إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) قال الحسن لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فقد جاءكم الفرج لن يغلب عسرٌ يسرين وقال ابن مسعود والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر لن يغلب عسرٌ يسرين

وقال الأصمعي حلف بعضهم بالطلاق الثلاثة إن كانت العرب قالت أحكم من هذه الأبيات

ولربما خزن الكريم لسانه * حذر الجواب وإنه لمفوه

ولربما ابتسم الكريم من الأذى * وفؤاده من حره يتأوه

وقالوا لا تكن حلوا فتؤكل ولا مرا فتلفظ يعني كن متوسطا في الأمور فخير الأمور الوسط . وقالوا لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يعني إذا لدغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1